اولا حال الخ اه شيخنا   مذبذبين حال من فاعل يراؤون او منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد اخرى اه ابو السعود وفي المصباح ذبذبه ذبذبة اذا تركه حيران مترددا وعبارة البيضاوي والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهي جعل الشي مضطربا واصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال المهملة بمعنى اخذوا تارة في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة اه ومنه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه اتبعوا دبة قريش اي طريقتهم اه كرخي   الكفر والايمان اي المعلومين من المقام   لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء في موضع نصب متعلقة بمحذوف وذلك ان المحذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء فالعامل في الحال نفس مذبذبين قال ابو البقاء وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير في مذبذبين اي يذبذبون متقلبين وهذا معنى الاعراب اه سمين   يا ايها الذين امنوا خطاب للمومنين الخلص وقوله لا تتخذوا الكافرين اي كما فعل المنافقون كما تقدم في قوله الذين يتخذون الكافرين الاية اه شيخنا   اتريدون استفهام انكاري في معنى النفي وتوجيه الانكار الى الارادة دون متعلقها بان يقال اتجعلون انه للمبالغة في انكاره وتهويل عن صدوره نفسه اه ابو السعود   سلطانا مبينا السلطان يذكر ويؤنث فتذكيره باعتبار البرهان وتانيثه باعتبار الحجة الا ان التانيث اكثر عند الفصحاء وقال الفراء التذكير اشهر وهو لغة القرآن اه كرخي   مبينا اي فان موالاتهم اوضح ادلة النفاق   في الدرك الاسفل اي المكان ودركات النار منازل اهلها والنار دركات والجنة درجات حياة والقعر الاخير درك اه وقوله وهو قعرها اي لانها سبع طبقات فاسفلها يقال له درك كما ان فالدرك ما كان الى اسفل والدرج ما كان الى اعلى والنار طبقات ودركات والطبقة العليا لعصاة المومنين وهي جهنم والثانية لظى للنصارى والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصابئين والخامسة سقر للمجوس والسادسة الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن في سورة الحجر وبهذا علم انهم اشد عذابا من الكفار المظهرين لكفرهم لانهم ضموا الى كفرهم

الى كفرهم الاستهزاء بالايات ولعل هذا الاسفل هو محل الفرعون الذي قال تعالى فيه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اه شيخنا وفي السمين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والقدر والقدر الثاني ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر وبقرة والدرك ماخوذ من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض اي متابعة   من النار في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدها انه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة فيحمل ضميرا اه سمين   الا الذين تابوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدا وخبره الجملة من قوله فاولئك مع المومنين قيل ودخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدا باسم الشرط قال ابو البقاء ومكي وغيرهما مع المومنين خبر اولئك والجملة خبر الا الذين والتقدير فاولئك يكونون مع المومنين اه سمين   فاولئك اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد المنزلة وعلو الطبقة مع المومنين اي المومنين المعهودين الذين لم يصدر عنهم نفاق اصلا منذ امنوا والا فهم ايضا مومنون اي معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يوت الله الخ اه ابو السعود ورسم يوت بدون يا وهو مضارع مرفوع فحقه ان تثبت ياؤه لفظا وخطا الا انها حذفت في الاصل لالتقاء الساكنين في الرسم تابعا للفظ وله نظاير تقدم بعضها والقراء يقفون عليه دون يا اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه يقف بالياء نظرا الى الاصل وروي ذلك عن الكسائي وحمزة اه سمين   ما يفعل الله بعذابكم في ما وجهان احدهما انها استفهامية فتكون في محل نصب بيفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فاي حاجة له في عذابكم الثاني ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشيء وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شيء واحد فينبغي ان تكون سببية او زائدة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان شكرتم وامنتم فما يفعل

Copyright © King Saud University